التنشئة الاجتماعية وعلاقتها باكتساب القيم الأخلاقية (دراسة حالة: تلاميذ الصف السابع بمرحلة الأساس, الوحدة الإدارية – المسلمية- محلية الحصاحيصا– ولاية الجزيرة)

د. الرّضي جادين الإمام

المستخلص

تلعب التنشئة الاجتماعية دوراً مهماً في إكساب التلاميذ القيم الأخلاقية لأنها ستشكل شخصياتهم في مستقبل حياتهم. هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التنشئة الاجتماعية واكتساب القيم الأخلاقية, واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي, واختيرت عينة الدراسة من تلاميذ وتلميذات الصف السابع بمرحلة الأساس بالوحدة الإدارية, المسلمية - محلية الحصاحيصا, ولجمع البيانات تم استخدام أداتين هما, مقياس التنشئة الاجتماعية, ومقياس القيم الأخلاقية, ولتحليل البيانات تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية- SPSS- وتوصلت الدراسة إلى: وجود علاقة ارتباطية بين التنشئة الاجتماعية واكتساب القيم الأخلاقية. بينما لا توجد فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات التلاميذ في مقياس التنشئة الاجتماعية تعزى لمتغيرات(النوع- السكن- حالة التلميذ). كذلك لا توجد فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات التلاميذ في مقياس القيم الأخلاقية تعزى لمتغيرات (النوع- السكن- حالة التلميذ). في ضوء هذه النتائج, أوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها, تنشئة الأبناء تنشئة دينية, ومراقبة سلوكهم, وعلاقاتهم الاجتماعية.

* أستاذ علم النفس التربوي المشارك ، كلية التربية ، الحصاحيصا- جامعة الجزيرة.

المقدمة.

الإنسان اجتماعي بطبعه, فهو يعيش في جميع مراحل نموه في جماعة تحكمها عادات وتقاليد وأعراف وقيم دينية, ومعايير اجتماعية, منها يستقي سلوكه, ومن أهم هذه الجماعات التي تؤثر في سلوك الفرد الأسرة, فالأسرة هي اللبنة الأولى التي ينشأ فيها الطفل, وهى المسؤول الأول عن تنشئته اجتماعياً, وهى التي تضع اللبنات الأولى من بناء شخصيته. ومن داخل الأسرة يتعلم الطفل اللغة, ومنها يتعلم المعايير الاجتماعية, ويتعلم ما هو مقبول وما هو مرفوض, إذاً فشخصية الفرد تتشكل أثناء تفاعله مع أفراد أسرته بالدرجة الأولى والطفل في مراحل تعليمه قد يسلك سلوكاً يكون مردّه التنشئة الاجتماعية, والتنشئة الاجتماعية نفسها إنما هي انعكاس لثقافة وتعليم الوالدين, ووضعهما الاجتماعي والاقتصادي, وهى عملية إدماج الطفل في الإطار الثقافي في تكوينه, وتدريبه على طرق التفكير السليمة, وغرس القيم الأخلاقية الحميدة فيه منذ طفولته بحيث تصبح هذه المعتقدات إحدى مكونات شخصيته.

القيم الأخلاقية تلعب دوراً مهماً في تشكيل شخصية الفرد, وتحديد أهدافه في إطار معياري صحيح, كما تمنحه القدرة على التكيف مع الجماعة ومبادئها وعقائدها الصحيحة, وبذلك يتحقق للفرد مفهوم ذات ايجابي, ورضاً متكاملاً عن النفس. كذلك تساعده في مواجهة التغيرات التي تحدث في المجتمع , وتحفظ كيانه في إطار موحد.

ترتبط أجزاء المجتمع وثقافته ببعضها حتى تبدو متناسقة وتعطي النظم الاجتماعية إحساساً عقلياً يصبح عقيدة في ذهن الأعضاء المنتسبين إلى هذه الثقافة, وتزودهم بمعنى الحياة, والهدف الذي يسعون إليه, فتصبح الأهداف غايات في حد ذاتها, والقيم الأخلاقية عند أي جماعة هي الغاية التي يسعون للوصول إليها.(**الماحي**,2007 :42).

إنَّ القيم الأخلاقية تكون على أساس " المفاهيم والمعاني التي يولد الإنسان بموجبها ولادة ربانية (الفطرة) ويعيش في ظلال طاعة الله, وحمل النفس على تنفيذ أوامره في هذا الكون. (**مسعود,** 1419هـ: 69).

كثير من الأفراد يتغير سلوكهم في مراحل نموهم المختلفة نتيجة للتباين في أساليب التنشئة الوالدية الأمر الذي يترتب عليه تباين في اكتساب القيم الأخلاقية, خاصة وسط تلاميذ وتلميذات مرحلة الأساس في ضوء بيئاتهم وأوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية.

لذا جاءت هذه الدراسة لمعرفة علاقة التنشئة الاجتماعية باكتساب القيم الأخلاقية لتلاميذ مرحلة الأساس, كمرحلة عمرية تتجسد فيها مجموعة مراحل عمرية, حيث تبدأ من مرحلة الطفولة الوسطى, والطفولة المتأخرة, إلى مرحلة المراهقة. هذا التباين في مراحل النمو من باب أولى أن يوجد تبايناً في القيم الأخلاقية وسط التلاميذ مردُّه التنشئة الاجتماعية من حيث التباين بين أساليبها, وما تحدثه من تباين واختلاف في مكونات النمو, وما يتبع ذلك من تسلسل وتشكيل لشخصية التلاميذ.(Shaping and chaining).

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

جاءت هذه الدراسة لتبين مدى ارتباط التنشئة الاجتماعية ببناء شخصية تلاميذ مرحلة الأساس (تلاميذ الصف السابع) من خلال اكتسابهم للقيم الأخلاقية الفاضلة, والتمسك بهذه القيم التربوية والأخلاقية.

يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات **التالية:**

1. هل توجد علاقة ارتباطية بين التنشئة الاجتماعية واكتساب القيم الأخلاقية لتلاميذ الصف السابع بمرحلة الأساس بالوحدة الإدارية– المسلمية.؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الاجتماعية لتلاميذ الصف السابع بمرحلة الأساس بالوحدة الإدارية– المسلمية, تعزى للسكن (قرية- مدينة).؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الاجتماعية لتلاميذ الصف السابع بمرحلة الأساس بالوحدة الإدارية– المسلمية, تعزى للنوع (ذكور- إناث).؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الاجتماعية لتلاميذ الصف السابع بمرحلة الأساس بالوحدة الإدارية– المسلمية, تعزى لحالة التلميذ (يعيش مع أبويه- الأبوان منفصلان).؟
5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب القيم الأخلاقية لتلاميذ الصف السابع بمرحلة الأساس بالوحدة الإدارية– المسلمية, تعزى للسكن (قرية- مدينة).؟
6. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب القيم الأخلاقية لتلاميذ الصف السابع بمرحلة الأساس بالوحدة الإدارية– المسلمية, تعزى للنوع (ذكور- إناث).؟
7. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب القيم الأخلاقية لتلاميذ الصف السابع بمرحلة الأساس بالوحدة الإدارية – المسلمية, تعزى لحالة التلميذ (يعيش مع أبويه- الأبوان منفصلان).؟

أهمية الدراسة:

أ. تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية مرحلة التعليم الأساس للاختلافات العمرية داخل هذه المرحلة التعليمية وما تبعه من اختلاف في نمط التعلم, حيث اهتمت الدراسة بتلاميذ الصف السابع للأساس, باعتبار أنهم في مرحلة عمرية تحولية أقرب إلى مرحلة المراهقة, وبالتالي تتناول الدراسة دور الأسرة في إكسابهم القيم الأخلاقية الفاضلة.

ب. كذلك تتمثل أهمية الدراسة أنها تتناول القيم الأخلاقية ودورها في نمو وبلورة شخصية تلاميذ مرحلة الأساس(تلاميذ الصف السابع) في مقبل أيامهم, وتشكيلهم اجتماعياً في ضوء المعايير والقيم الأخلاقية التي اكتسبوها خلال هذه المرحلة العمرية من خلال تنشئتهم الأسرية.

ج. كذلك تتمثل أهمية هذه الدراسة في أنها قد تسهم في حل مشكلتها, وتعين الآباء والأمهات في اتخاذ الأساليب التربوية السمحاء والتي بدورها قد تعين في اكتساب قيم أخلاقية فاضلة.

أهداف الدراسة:

1. تتمثل أهداف الدراسة في أنها محاولة لإيجاد علاقة ارتباطية بين التنشئة الاجتماعية واكتساب القيم الأخلاقية الفاضلة التي تسعى الأسر لأن يتحلى بها أبناؤهم حتى يكونوا أبناءً صالحين.
2. كذلك تتمثل أهداف الدراسة في معرفة الفروق الإحصائية في كل من التنشئة الاجتماعية واكتساب القيم الأخلاقية **في ضوء:**

أ. السكن (قرية– مدينة).
ب. النوع (ذكور– إناث).
ج. حالة التلميذ (يعيش مع أبويه – الأبوان منفصلان).

فروض الدراسة.

تتمثل فروض الدراسة في **الآتي:**

1. توجد علاقة ارتباطية بين التنشئة الاجتماعية واكتساب القيم الأخلاقية لتلاميذ الصف السابع بمرحلة الأساس بالوحدة الإدارية –المسلمية.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الاجتماعية لتلاميذ الصف السابع بمرحلة الأساس بالوحدة الإدارية –المسلمية تعزى للسكن (قرية- مدينة).
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الاجتماعية لتلاميذ الصف السابع بمرحلة الأساس بالوحدة الإدارية – المسلمية تعزى للنوع (ذكور- إناث).
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الاجتماعية لتلاميذ الصف السابع بمرحلة الأساس بالوحدة الإدارية –المسلمية تعزى لحالة التلميذ (يعيش مع أبويه- الأبوان منفصلان).
5. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب القيم الأخلاقية لتلاميذ الصف السابع بمرحلة الأساس بالوحدة الإدارية – المسلمية تعزى للسكن (قرية- مدينة).
6. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب القيم الأخلاقية لتلاميذ الصف السابع بمرحلة الأساس بالوحدة الإدارية – المسلمية تعزى للنوع (ذكور- إناث).
7. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب القيم الأخلاقية لتلاميذ الصف السابع بمرحلة الأساس بالوحدة الإدارية – المسلمية تعزى لحالة التلميذ (يعيش مع أبويه- الأبوان منفصلان).

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة **في :**

أ. **الحدود الموضوعية**: تتحدد بمعرفة العلاقة الإرتباطية بين التنشئة الاجتماعية واكتساب القيم الأخلاقية.

ب. **الحدود الزمانية**: أجريت الدراسة ميدانياً في العام الدراسي2012 -2013.

ج. **الحدود المكانية**: كانت الدراسة ميدانياً وسط تلاميذ وتلميذات مرحلة الأساس بالوحدة الإدارية المسلمية, بمحلية الحصاحيصا .

مصطلحات الدراسة.

التنشئة الاجتماعية:

هي كافة الأساليب التي يتلقاها الفرد من الأسرة, خاصة الوالدين والمحيطين به من اجل بناء شخصية نامية ومتوافقة جسمياً ونفسياً واجتماعياً, وتحويله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.(**أبو النيل**,1985 :43).

القيم الأخلاقية:
مفهوم يدل على مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية, بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته, والتي تتجسد من خلال الإهتمامات أو الإتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي, بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. (**أبو العينين**, 1988: 34)
الوحدة الإدارية – المسلمية: واحدة من الوحدات السبع المكوّنة لمحلية الحصاحيصا, والتابعة لولاية الجزيرة.
الإطار النظري.
1. التنشئة الاجتماعية.
تدل التنشئة الاجتماعية في **معناها العام** على العمليات التي يصبح بها الفرد واعياً ومستجيباً للمؤثرات الاجتماعية وما تشتمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط وما تفرضه من واجبات على الفرد حتى يتعلم كيف يعيش مع الآخرين ويسلك معهم مسلكهم في الحياة, وفي **معناها الخاص** نتائج العمليات التي يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوي إلى شخص اجتماعي, وتصل تلك التنشئة إلى أقصاها في الطفولة لكنها لا تقف عندها بل تمتد بامتداد الحياة وخلال مراحلها المتعاقبة. (**البهي وسعد**، 2006: 206)
مفهوم التنشئة الاجتماعية:
هو مفهوم علمي حديث، لم يستخدم إلا في نهاية الثلاثينيات من القرن الماضي، وهو أساساً عملية ثقافية يتم بواسطتها نقل الثقافة من جيل إلى جيل، بما يمكّن الأفراد منذ طفولتهم من العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة, فهي انتقال الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي مع الآخرين (**معروف**، 1987: 33).
كما أنها عملية تعليم الطفل المعتقدات والقيم، بما يجعل الطفل مسؤولاً وعضواً مقتدراً في المجتمع.(**بارون**، 1988: 102), وتمثل التنشئة الاجتماعية نوعاً من الضغط الاجتماعي الذي يمارسه المجتمع على الفرد لترويضه وتكييفه مع المنظومة الاجتماعية، ويبدو الفرد ككائن غير مستقل، وسلوكه ليس سوي يحتاج إلى إعادة إنتاج نماذج مكتسبة خلال مرحلة الطفولة. (**كوش**، 2002: 57).
أهمية التنشئة الاجتماعية:
عند التعرض لمعالجة التنشئة الاجتماعية وتوضيح أهميتها، خاصة وأنَّ هناك قصوراً واضحاً تعاني منه مجتمعاتنا في التنشئة الاجتماعية الصحيحة، تنعكس على ما يعانيه شباب اليوم وفتياته ممن تعوزهم مهارات التعامل مع الذات ومع الأهل ومع رفاقهم وإخوانهم ومع مجتمعاتهم ومع المجتمع الإنساني العام، لابد من استعراض المفهوم الإسلامي لعملية التنشئة الاجتماعية.
لقد قرر القرآن الكريم أن الإنسان يولد على الفطرة كما في قوله تعالى:
[فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ] الروم(30). كذلك يقول الله سبحانه وتعالى: [وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ] النحل(87).
كذلك قول الرسول (ρ) وسلمعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
قَالَ النَّبِيُّ (ρ) (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاء).(**صحيح مسلم**، ج13, 1992: 127)
الآيتان قاطعتان، فالعلم إذاً يكتسب كله بعد الميلاد، ولكن هل معنى ذلك أنَّ العقل يأتي صفحة بيضاء تكتب عليها الحواس ما تريد؟ كلا، فالحديث الشريف يؤكد هذه القضية، فالإنسان يولد ولديه الإستعداد الكامن لبذور تنمو بنموه، وتبلغ كمالها بنضجه، إلاّ أنّ هذا الإستعداد يمكن أن تعترضه المؤثرات الخارجية، ويشير **السرسي**(1998: 37) هنا إلى **أمرين:**
أحدهما: أنَّ الإنسان يولد وفي عقله بذرة التوحيد، أي الإقرار بأنه لا إله يستحق أن يعبد إلا الله الذي هو الخالق الواحد.
ثانيهما: أنَّ هذا الإنسان يولد بفطرة لا تناسبها اعتقاداً وسلوكاً إلا الحقائق والأحكام التي جاء بها الإسلام، لكن هذه الحقائق والأحكام هي أمور يكتسبها من خلال التنشئة الاجتماعية.
أهداف التنشئة الاجتماعية:
تتمثل أهداف التنشئة الاجتماعية في الآتي(**بشير وآخرون**، 1997: 63)
أ. غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك، وتلك التي يحتويها الضمير وتصبح جزءاً أساسياً، لذا فإنَّ مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية فإنَّ هذا الضمير يوصف بأنه حي، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل أن يكون الأبوان قدوة لأبنائهما، حيث ينبغي ألاّ يأتي أحدهما أوكلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية والآداب الاجتماعية.
ب. توفير الجو الاجتماعي السليم الصالح واللازم لعملية التنشئة الاجتماعية، حيث يتوفر الجو الاجتماعي للطفل من وجوده في أسرة مكتملة تضم الأب والأم والإخوة، حيث يلعب كل منهم دوراً في حياة الطفل.

ج. تحقيق النضج النفسي، حيث لا يكفي لكى تكون الأسرة سليمة متمتعة بالصحة النفسية, بل أن تكون العلاقات السائدة بين هذه العناصر متزنة سليمة، وإلاّ تعثر الطفل في نموه النفسي. **أساسيات التنشئة الاجتماعية**:

هي الأساسيات التي يشترط توفرها لكى تقوم التنشئة الاجتماعية بدورها بشكل فعّال وناجح، وتتلخص هذه الأساسيات **فيما يلي:**

1. **توفر بيئة بيولوجية سليمة**.

إنَّ توفير البيئة البيولوجية السليمة للطفل يمثل أساساً جوهرياً، وذلك لأنَّ عملية التنشئة الاجتماعية تكون شبه مستحيلة إذا كان الطفل معتلاً أو معتوهاً، خاصة وأنَّ هذه المشكلة ستبقى ملازمة ودائمة تميزه عن غيره، وعلى الرغم من ذلك فإنَّ المجتمع ملزم بتوفير كافة الوسائل التي من شأنها تسهيل عملية التنشئة الاجتماعية لهذه الفئة من الناس، فمن الواضح أنَّ الطبيعة البيولوجية للإنسان تكوّن الجسم، وهى بذلك لها أثر كبير في التنشئة الاجتماعية، ولا يمكن عزل العوامل البيولوجية عن الواقع الاجتماعي (إنَّ لجنس الابن وترتيبه بين إخوته ووضعه الصحي دوراً في تحقيق علاقته بوالديه، حيث ينعكس ذلك على مستوى حماية الوالدين له ورعايتهما له، خاصة إن كان مصاباً بمرض مزمن، غير أنَّ ذلك يختلف من بيئة اجتماعية لأخرى، ففي البيئة الفقيرة المحرومة من السكن الصحي قد تعجز الرعاية الوالدية عن توفير ضروريات الحياة وتصبح مصدر قمع لرغبات الناشئين) (**جابر**، 2000: 55).

2. **وجود مجتمع للتفاعل معه**.

الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الجماعة، فهو منذ أن يولد يمر بجماعات مختلفة فينتقل من جماعة إلى أخرى، محققاً بذلك إشباع حاجاته المختلفة، والمجتمع يمثل المحيط الذي ينشأ فيه الطفل اجتماعياً وثقافياً، وبذلك تتحقق التنشئة الاجتماعية من خلال نقل الثقافة والمشاركة في تكوين العلاقات مع أفراد آخرين بهدف تحقيق تماسك المجتمع (العزل الاجتماعي للإنسان يجرده من التفاعل الاجتماعي الرمزي، ويفقده فرصة تنمية القدرات الذكائية، والإستعداد الاجتماعي، والقابليات الإكتسابية البشرية الاجتماعية، فتتأخر قدراته من ناحية التفكير والنطق والتعلم) والمحرك الأول للتفاعل الاجتماعي هو حاجات الإنسان، فالوليد لا يستطيع الحصول على حاجته من الطعام والراحة والنوم دون الآخرين، وكلما حقق الإنسان درجة أعلى من النمو تعددت احتياجاته وتطورت حاجاته الجسدية لحاجات اجتماعية تتمثل في التّواد والتعاطف، ثم اللعب والتعلم ثم الزواج وتكوين الأسرة (**عمر**، 2000: 87).

3. **الدافعية**.

هي الدافع والمحفز الذي يدفع بالناشئ إلى تكرار سلوك معين حقق له ارتياحاً في السابق، أو أنَّه تبين له أنَّه يحقق هدفاً معيناً، وبشكل معاكس فإنَّ الناشئ يتولد لديه المثبط تجاه سلوك معين يرغب في تجنبه، لأنه سبب له إيلاماً أو أذى، فالدافع هو أحد الشروط المطلوب توافرها من أجل تحفيز الفرد على القيام بالتفاعل مع المجتمع، ومن ثم اكتساب الخبرات الاجتماعية المتنوعة. عندما نتحدث عن تقبل الأبناء في قوتهم وضعفهم انفعالياً ومعرفياً، فإنَّ هذا لا يعني عدم التوجيه وإثارة الدافعية، فالدافع أمر ممكن إثارته بالتعزيز، ولكن لا يكون بمقايضة الحب والتقبل بشروط توفر مواصفات ما، أي بأن نتقبل الناشئ مع تشجيعه دون ضغط يمكننا أن نسعى إلى إيصال رسالة أنَّه جيد ويمكنه فعل المزيد، ولكنَّنا نحبه مهما أتى منه. (**الرويتع**، 80:2007).

4. **التوجيه والإرشاد**.

هو توجيه الصغار إلى أساليب التعامل الاجتماعي السليم، وتوجيه المراهقين والراشدين إلى كيفية تحقيق التفاعل العام الناجح، مما يسهم في تحقيق عملية التنشئة الاجتماعية، ودليل ذلك هو أنَّ فقدان أطفال الشوارع للتوجيه والإرشاد يترتب عليه آثارا أخلاقية واجتماعية سيئة، كما أنَّ المرء عندما يولد فإنَّه يفتقد إلى الخبرة في التعامل مع الأشخاص والأشياء والمواقف، ثم تأتي التنشئة الاجتماعية لتزوده بهذه الخبرة. (**موريش**،2001: 130).

العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة.

هنالك مجموعة من العوامل تؤثر في طبيعة المعاملة الوالدية للأبناء، حيث تختلف في درجاتها باختلاف الظروف الأسرية والاجتماعية ومن **هذه العوامل:**

أ. **الحالة الجسمية والنفسية والعقلية للوالدين**.

لها انعكاسات واضحة على رعاية الأبناء, فإصابة أحد الوالدين أو كليهما بمرض أو عاهة حسية أو حركية تؤثر سلباً في التربية السليمة للأبناء، فالأب المعاق قد يلجأ في بعض الأحيان إلى استعمال القسوة كوسيلة لإثبات ذاته, وفي أحيان أخرى يحدث العكس حيث يتبع أسلوب الرفض واللامبالاة وعدم الإكتراث والهروب من تحمل مسئولياته تجاه أفراده لشعوره بالعجز, كذلك الحالة النفسية والعقلية للأبوين تؤثر في تنشئة الأبناء، فالوالدان العصبيان يفتقران إلى الإستقرار العاطفي في علاقتهما الزوجية وفي علاقتهما الأسرية وغالباً ما يعكسان مشكلتهما على أطفالهما بشكل أو بآخر، فالنمط التربوي عند هؤلاء يتسم بالإهمال والتذبذب.(**جابر**، 2000: 44).

ب. **جنس الطفل وترتيبه بين أخوته.**

من العوامل المهمة في عملية التنشئة للطفل هو مركز الطفل بين أخوته وما يترتب على هذا المركز من اتجاهات الوالدين، حيث أنها تختلف من طفل إلى آخر, فمجموع العلاقات في مجال حياة الطفل تتأثر بأن يكون الأول أو الثاني أو الأخير, وتتأثر بعدد الأولاد إن كان كثيراً أو قليلاً أو أن يكون الذكر الأول بعد الإناث أو أن يكون الذكر بعده عدة إناث. (**القوصي**، 1982: 182).

ج. **المستوى الإقتصادي والاجتماعي للأسرة.**

يعني بالمستوى الإقتصادي مدى توفر قدرة عائل الأسرة على تلبية مطالبها من الغذاء والكساء والمسكن بالإضافة لمتطلبات الحياة الأخرى كالتعليم والصحة وغيرها, ويؤثر المركز الاقتصادي والاجتماعي للأسرة في شخصية أفرادها تكويناً واتجاهاً، فالأسر التي تتمتع بمركز اجتماعي واقتصادي عالٍ إنما تتيح الفرص لأفرادها للتمتع بالخدمات الاجتماعية المختلفة في سهولة ويسر مما يؤدي إلى استغلال طاقات وقدرات هؤلاء الأفراد إلى أقصى حد لها، بينما يكون المركز الاجتماعي المنخفض عائقاً دون تمتع أفراد هذه الأسرة بالخدمات الاجتماعية المختلفة. (**النجيحي**، 1978: 83).

د. **المستوى التعليمي للوالدين.**

لقد بينت كثير من الدراسات أنَّ الوالدين الأقل تعليماً أكثر ميلاً لاستخدام أساليب القسوة والإهمال، وأقل ميلاً لاستخدام الشرح والتفسير مع أطفالهم، فعملية التنشئة تتطلب فهماً مدروساً لإمكانات وحاجات الطفل ووعياً بدور كل من الأبوين، لذا يعتبر المستوى التعليمي عاملاً مهماً خاصة فيعصرنا الحاضر حيث التراكم المعرفي والإنفتاح العالمي. (**فاطمة**,2000: 12). أكد (**برتراند راسل**) أنَّ الوالدين غير المتعلمين وغير المدركين لحاجات ومطالب نمو الطفل والأساليب السوية لرعايته, لا يقومان بواجب الرعاية على الوجه المطلوب. (**الحواث وآخرون**، 1989: 75).

ه. **الجوانب الروحية والخلقية للأسرة.**

تعد الجوانب الروحية والخلقية السائدة في جو الأسرة شرطاً من شروط المعاملة الوالدية المتزنة للأبناء، لأنَّ الجوانب الروحية والأخلاقية تهدف إلى تجنب وقوع الفرد في الخطأ, وتخفف من حدة التوتر بسبب تصارع الرغبات, فالابن المتطلع إلى التحرر والإستقلالية عن الإطار الأسري التربوي الموجه, يشعر بالذنب عندما يرتكب المخالفات والأخطاء الأخلاقية في منظومة القيم والمبادئ الأخلاقية لكونها محددات السلوك, وموجهاً للتفكير ومرشداً للضمير، تعد ركيزة أساسية تقوم عليها أساليب الرعاية الوالدية للأبناء بمختلف أعمارهم. (**جابر**، 2000: 47).

2. القيم الأخلاقية.

إنّ موضوع القيم, قديم قدم الإنسانية, فهو من الموضوعات التي لاقت الإهتمام والعناية الكبيرة من رجال الفكر الفلسفي, والاجتماعي والإقتصادي والسياسي, حيث إنَّ مفهوم القيم من المفاهيم التي تمس العلاقات الاجتماعية بجميع صورها, حيث بيّن كولي (Coolly) أهمية القيم, ودورها في النظم الاجتماعية, ومن هنا بدأ كل علم من العلوم يهتم بدراسة القيم كمعطيات اجتماعية, وقد أدى ذلك إلى ترابط مجموعة كبيرة من العلوم أصبحت تعرف **"بعلوم القيم"**, تلك العلوم التي تتضمن علم الاجتماع, وعلم الجمال, وعلم السياسة, وعلم الأنثروبولوجيا, إلا أنَّ التخصص قد فرق بينها, وعليه أصبح مفهوم القيمة يجمع مختلف العلوم الاجتماعية, كالفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس, وكل علم تناول القيمة بمنظور يختلف عن العلم الآخر.(**الماحي**,2007: 35).

تعد القيم الموجه الأساسي لحياة الفرد وسلوكه من خلال إشباع الحاجات الفسيولوجية, فهي تشكل الأساس في دافعية السلوك, وأنَّ فقدان هذه القيم أو ضياع الإحساس بها, أو عدم التعرف عليها, يجعل الفرد يندمج في أعمال عشوائية, ويسيطر عليه الإحباط لعدم إدراك جدوى ما يقوم به من أعمال, ولذلك فإنَّ مساعدة الأفراد على فهم قيمهم والتمسك بها عن رضا وترجمتها إلى أفعال أو أدلة, تخلص مسار النمو النفسي من التخبط, وتضفي الأمن والإستقرار في الحياة. (**عيسي**, 1986: 112)

مفـهوم القيـم ومجـالاته:

يشمل هذا المفهوم **المجالات التالية:**

مفهوم القيم في اللغة والاصطلاح .

القيم **لغة** من قوّم, وأقام المتاع بكذا, أي تعدلت قيمته به, والقيمة الثمن الذي يقوّم به المتاع أي يقوم مقامه, وتعني الاستقامة, والاستقامة الاعتدال, يقال استقام له الأمر, كما في قوله تعالى:

(قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ) الآية (6) , سورة فصلت.

أي التوجه إليه دون الآلهة.

وفي قوله تعالى:

(وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ) الآية (5) سورة البيّنة, أي دين المِلّة المستقيمة .

يلاحظ الباحث أنّ القيم ارتبطت بالجوانب الإيجابية والفضائل الخلقية, حيث تراوح معناها بين الاستقامة والاعتدال, والدوام على الأمر والمحافظة عليه.

أما في **الاصطلاح** فإن مفهوم القيم نال قدراً من اهتمامات العلماء والباحثين, الأمر الذي أدى إلى تباين وجهات نظرهم في تحديد مفهوم ومدلول القيم. في هذا تقول **فوزية دياب** (1980: 16) (هناك جدب وخصب في ميدان البحوث في القيم, على وجه الخصوص, جدب في النظريات المتناسقة, وخصب في النظريات المتضاربة).

مفهوم القيم في المجال الاجتماعي والإنساني .

تعتبر القيم المثل الأعلى الذي لا يتحقق إلا بالقدرة على العمل والعطاء, وتدل الفضائل الأخلاقية على قيمة الإنسان, وهى خاصية من خصائصه إذا فقدها فقد فضيلته, وعلى ذلك تصبح قيمة الإنسان دالة على صفاته الطيبة التي يتصف بها.(**الماحي,** 2007: 37)

مفهوم القيم في المجال الفلسفي والمنطقي:

تعرف القيم باسم علم القيمة, وتعنى بثلاث مسائل **رئيسة هي:**(**إبراهيم, الأمين,** 2005: 93)

أ. **ذاتية وموضوعية القيم:**

الذاتية تعني التفضيلات البشرية الشخصية, بمعنى أن يكون الشيء قيّماً. أما الموضوعية فتعني وجود قيم بذاتها مستقلة بنفسها بصرف النظر عن التفضيلات البشرية.

ب. **تغير وثبات القيم.**

إنَّ القيم نسبية بالقياس إلى الرغبات البشرية, ولما كانت الرغبات متغيرة, فالقيم التي تعبر عنها متغيرة أيضا وفقا للظروف والأحوال.

ج. **سلالم القيم وتدرجها:**

نجد أنَّ الاختلاف في ذلك تبعاً للفلسفة العامة والموقف المحدد , فالمثاليّ الفلسفة يؤمن بوجود سلم ثابت للقيم تمثل القيم الروحية فيه مكاناً أعلى من القيم المادية. بينما نجد الواقعيّ الفلسفة يؤمن أيضاً بوجود سلم للقيم, ولكنه يضع القيم العقلية والتجربة الحسية في أعلا.

مفهوم القيم في المجال الإجرائي.:

القيم مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بخصائص واقعية يشعر بها الفرد خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة, ويشترط أن تجد هذه الأحكام قبولا من جماعة معينة حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية, أو اللفظية, أو اتجاهاته واهتماماته. (**زاهر,** 1986: 14)

مفهوم القيم في الإسلام:

عرّفت القيم الإسلامية تعريفات حديثة تأثرت في مجملها بالاتجاهات التربوية المعاصرة, **منها:** أنَّها مجموعة من المعتقدات يتمسك بها الأفراد والمجتمع ويحكمون بواسطتها على الأشياء حسنا أو قبحا. (**إبراهيم,** 2005 :14). كما عرفت بأنها: مكوّن نفسي معرفي عقلي ووجداني أدائي يوجه السلوك ويدفعه, ولكنه إلهي المصدر ويهدف إلى إرضاء الله تعالى.(**إسحاق, توفيق,**1987: 99)

كما نجد أنَّ **القيسي**(32:1995) نظر إلى القيم الإسلامية من منظور شامل يكاد يكون مرادفاً للمعنى العام للإسلام باعتباره ديناً شاملاً لجوانب الحياة, فإنَّه ينظر إليها بأنَّها مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والضوابط والمعايير, لسلوك الفرد والجماعة مصدرها الله عز وجل, وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الإنسان, وتوجهه إجمالاً وتفصيلاً مع الله عز وجل, ومع نفسه, ومع البشر, ومع الكون, وتتضمن هذه القيم غايات ووسائل.

مفهوم الأخلاق في الإسلام .

تتبوأ الأخلاق الإسلامية مكانة عالية, ومنزلة رفيعة عظيمة, حظيت بها من البارئ اللطيف الخبير- سبحانه وتعالى - وجسّدها قولاً وعملاً المصطفي (ρ) حتى نعته الله تعالى بأجمل الأوصاف وأسماها. فقال تعالى:(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) سورة القلم, الآية (4). أُجمل الخُلُق هنا, وهو من أهم ما امتُدِح به الرسول (ρ) في الكتاب العظيم. وتظهر مكانة الأخلاق في الإسلام من المنزلة العظيمة التي يحظى بها المتخلّق بالأخلاق الإسلامية, حيث يحصل له من الأجر الجزيل, والثواب الكثير, والمنزلة الرفيعة ما لا يحصل لغيره: عَنْ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ قَالَتْ: (سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ρ) يَقُولُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ).**(سنن أبي داود, باب حسن الخلق**,ج12: 420). كما أنَّها(الأخلاق) منهج تطبيقي عملي قطعي, لا نظري وصفي لا واقع له, فقد طبقه المصطفي(ρ) في نفسه ومع غيره, وأحبه أصحابه حباً صادقاً, حتى دعاهم ذلك إلى تقديره وإجلاله, وتقديم قوله على قولهم, وفعله على فعلهم, ورأيه على رأيهم, بل وصلت بهم أخلاقهم إلى أعلي الدرجات, فيقدم الرجل حاجة أخيه على نفسه, ويؤثر بعضهم بعضاً, حتى وصفهم الله تعالى بآيات تتلى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. قال تعالى:[وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا

الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) سورة الحشر, الآية (9).

القيم الأخلاقية في الرؤية الإسلامية:

القيم الأخلاقية الإسلامية, مفهوم يدل على مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والإنسان والحياة والإله كما صورها الإسلام, وتتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والجماعية, بحيث تمكّنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته, والتي تتجسد من خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي, بطريقة مباشرة أو غير مباشرة, وهذه الأهداف مستقاة من القرآن الكريم والسنة المطهرة. (**أبو العينين**, 1988: 34), والقيم الأخلاقية الإسلامية إجرائياً تعرف بأنها, عبارة عن معايير ومقاييس على ضوئها يمكن الحكم على المواقف والأشياء, وتكتسب عن طريق التوجيه والإرشاد للشخصية الإنسانية وفق منهج تربوي نابع من القرآن الكريم والسنة المطهرة, **وتنقسم إلى:**

أ. قيم ثابتة, ملزمة لا مجال فيها للاختيار.

ب. قيم اختيارية, للإنسان حق الإختيار فيها وفق إمكاناته وقدراته وظروفه كما حددها الشّرع.

الخصائص العامة للقيم الأخلاقية الإسلامية.

القيم الأخلاقية الإسلامية متوحدة في منبعها ومصدرها لذا تتميز بالخصائص **التالية:**

1- **الرّبانية**.

إنَّ المنهج الإسلامي هو المنهج الوحيد الذي يستقي مادته من الله عز وجل, لا يشوبه تحريف ولا تبديل, وبما أنَّها من عند الله تعالى فيعني هذا اتصافها بالكمال, فهي مبرأة من النقص والعيوب التي قد تعتري القيم البشرية التي شرّعها البشر لأنَّ الإنسان صاحب هوى ومصالح وقرابات, أي أنَّها تتصف بالنقص والقصور. (**ابن حميد وآخرون** , 1998: 50)

2 - **الوضوح** .

يأتي وضوح وبيان القيم الأخلاقية الإسلامية من وضوح وبيان القرآن الكريم . قال تعالى: [يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا] النساء, الآية (174).

3 - **الشمول والتكامل**:

الشمول يعني مراعاة الإنسان وما فيه, والمجتمع الذي يعيش فيه, وأهدافه, طبقاً للتصور الإسلامي, أما التكامل فيعني أنها جامعة لكافة مناشط الإنسان وتوجهاته, تستوعب حياته كلها في جميع جوانبها, ثم لا تقف عند حد الحياة الدنيا, وتتسم القيم الأخلاقية الإسلامية بأنَّها تشمل جميع جزئيات الحياة, فهي غير مقيدة بزمان محدود, أو مكان معين, بل هي معايير سلوكية صالحة لكل الأزمنة والأمكنة, حيث تشمل كافة مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

(**القرضاوي**, 1982: 176)

4 - **التوسط والاعتدال**.

القيم الأخلاقية الإسلامية قيم توسط واعتدال, لا غلو فيها ولا تفريط بل توازن في كافة المجالات. قال تعالى: [وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ] القصص, الآية (77).

وسطية القيم الأخلاقية الإسلامية لم تلغ الطبيعة البشرية, بل عملت وتعمل على توجيهها باعتبارها مفاهيم ضابطة, فهي لا تضاد الفطرة ولا تلغيها, ولا تقف في سبيلها, ومن منطلق الوسطية يلزم الإسلام الإنسان بالقيم المحققة لإنسانيته, والتي لا تغلو في طرف ولا تهمل طرفا آخر. فالإنسان مطالب بالتوسط في كل شيء, بين عالمه المادي والروحي, وبين الدنيا والآخرة, وبين القوة والرحمة, فالوسطية التي تتميز بها القيم الأخلاقية الإسلامية تعد عملية انتقائية, إلا أنَّها توفيق دقيق جداً بين الوحي وإمكانات الإنسان الأرضية, فهو ضروري لأنَّه يؤكد لدى الإنسان حرية الاختيار والانتقاء للإلتزام بها.(**دراز**, 1977: 126) .

5 - **العالميّة.**

من الخصائص المهمة للقيم الأخلاقية الإسلامية أنَّها عالمية, بمعنى أنها لجميع البشر أبيضهم وأسودهم, فهي لا تميز بين الناس بسبب اللون أو اللغة أو الجنس أو المكان.(**الماحي**,2007: 51) قال تعالى:[يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ] الحجرات, الآية (13)

عالمية القيم الأخلاقية الإسلامية تتمثل في أنها صالحة لكل زمان ومكان, لأنها قيم نابعة من الله تعالى, فهي لا تتغير بتغير الأنظمة السياسية والإقتصادية والاجتماعية, ولا تختلف من مكان لآخر, فسائر القيم يؤتى بها على وجهها المأمور بها شرعاً, فالقيم الأخلاقية الإسلامية تستمد خلودها واستمراريتها وثباتها من الشريعة الإسلامية ذاتها, وبما أنَّ الشريعة الإسلامية خالدة, فكذلك القيم الأخلاقية الإسلامية خالدة أيضاً. (**بركات**, 1983: 17)

6 - **الثبات.**

القيم الأخلاقية الإسلامية ثابتة, الكذب كذب, والصدق صدق, والأمانة أمانة والخيانة خيانة.

قال تعالى:[إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا]النساء, آية(58) .

7 ـ **الإنسانية**.

يعد المنهج الإسلامي منهجاً أخلاقياً يؤكد إنسانية الإنسان, ويقر بحقيقتها, ويؤكد مبدأها, وخصائصها وصفاتها التي يفترق بها عن الحيوان, والإسلام يستوجب من الإنسان أن يرتقي بنفسه أخلاقياً, ويسمو بها إلى أعلى درجات السمو الإنساني ليكون جديراً بالخلافة, معتمدا في ذلك على إيمانه, ووعيه العميق بإنسانيته, وإدراكه التام لمبدأ التكاليف التي وجد من أجلها, والأمانة التي يجب أن يؤديها.(**عبود**, 1994: 34)

قال تعالى:[وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آَتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ] الأنعام, الآية (165).

القيم الأخلاقية الإسلامية والمجتمع.

إذا كانت القيم الأخلاقية الإسلامية قد صنعت من الأفراد كائنات تحمل من القوة ما واجهت به الحياة, وإذا كان المجتمع هو, مجموعة من الأفراد الذين يتألف منهم, فهذا يعني أنّنا أمام مجتمع متماسك سائر إلى الأمام, لأنَّ الإسلام يعتمد في بنائه للمجتمع على أفراد أقوياء النفوس, وأصحاب قدرة وعزم على الثبات. الإنسان من وجهة نظر القرآن هو الأساس في عملية التغيير. قال تعالى: [لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ] الرعد, الآية (11)

سنّة البناء والتغيير تمر من خلال جهد البشر وتفاعلاتهم, لذلك اهتم الإسلام بتنمية الروح الاجتماعية لدى الإنسان المسلم الفرد بحيث يصبح لديه اهتمام بشؤون مجتمعه, والإستعداد للتضحية في سبيل تقدمه, والدفاع عنه, والتفكير فيه والإهتمام بمصالحه. (**الترابي**, 2009: 98)

إنَّ طبيعة العلاقة بين الأفراد والجماعات بل بين الشعوب والأمم ترتكز وفقاً لقيم الأفراد والمجتمع, بل الأمر أبعد من ذلك حيث أنَّ حركة الإنسان ترتكز على القيم التي يؤمن بها , ونجمل هنا أهم الوظائف القيميّة في حياة الأفراد والمجتمع: (**الماحي** , 2007: 55)

1. **التوحد**.

حيث تشكل القيم الأخلاقية الإسلامية العامل المشترك بين أفراد المجتمع , حيث تتوحد المجتمعات والشعوب نتيجة لتوحد القيم التي يؤمن بها الأفراد, فمثلاً المجتمع المسلم يؤمن بمجموعة قيم مثل الرّب الواحد, وهو الله عزّوجلّ, والقبلة واحدة, وهى الكعبة المشرفة بمكة المكرمة, والرسول واحد, وهو محمد بن عبد الله (ρ), والكتاب واحد, وهو القرآن الكريم, والهدف واحد, وهو تحقيق العبودية لله تعالى, واشتراك أفراد المجتمع في هذه القيم يجعل منهم جسداً واحداً, ففي حديث الرسول (ρ) ما يوحي بذلك. فعن النّعمان بن بشير قال: قال رسول الله (ρ):(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) (**صحيح مسلم**, ج12, 1992: 468).

2. **تزكية النفس وتحلّيها بالأخلاق الفاضلة**.

لا تتم تزكية النفس إلا بتربية المجتمع على منهج الله وسنة رسوله (ρ). قال تعالى: [قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا] الشمس, الآيات,(9 , 10). من هنا يتضح لنا أن القيم الأخلاقية الإسلامية تلعب دوراً مهماً في صناعة المجتمع, فقد يكون المجتمع قوياً سليماً من الآفات والأمراض النفسية إذا أُعد وفقاً للقيم الأخلاقية الإسلامية التي حددها الخالق جلّ وعلا, ويكون المجتمع مشوها وفاسداً إذا أُعد وفقاً لقيم أخلاقية وضعية قاصرة عن تلبية مطالب النفس البشرية بل الإنسانية بشكل عام.

3. **إعداد المجتمع وتهيئته**.

من أهم وظائف القيم الأخلاقية الإسلامية إعداد المجتمع المؤهل للقيام بالدور الذي وجد من أجله الإنسان, وهو الإستخلاف وعمارة الأرض بناءً على منظومة قيميّة ربانية عادلة تسعد الإنسانية, بل الكون كله. قال تعالى:[وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ]. الرعد, الآية (61)

لقد حدد الإسلام العلاقات بين أفراد المجتمع, وأرسى قواعدها بحيث تؤدي إلى أمن المجتمع واستقراره, وتحقيق تماسكه, والمحافظة على هويته وذاتيته ليظل قادراً على العطاء, واحتواء المشكلات, وتقديم حلول إبداعية مبتكرة لها. (**أبو العينين**, 1987:60) يمكن القول أن كل الآداب والأخلاق والتشريعات التي جاءت في القرآن الكريم ذات صبغة اجتماعية, الهدف منها صياغة الحياة على مدى العدل والمساواة والحق, التي جاء بها الإسلام, والمجتمع الذي تسري فيه هذه القيم لا يقف عندها فقط بل يتعداها عملا بقوله (ρ): فعن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه, ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته, ومن فرّج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا, فرّج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) (**صحيح البخاري**,, ج,8,2001: 309)

الحق إنَّ المنهج التربوي الإسلامي, مترابط الأجزاء, تتشابك فيه العقيدة مع العبادات, وهذه مع القيم الأخلاقية الإسلامية, والكل يعطينا المجتمع المسلم الفاضل.(**الترابي**, 2009: 98)

القيم الأخلاقية الإسلامية تضبط السلوك داخليا, بينما الحدود والعقوبات تمثل الضبط الخارجي, بحيث ينمي المجتمع أفراده من خلال قدراتهم وميولهم, بحيث تكون للفرد شخصيته وذاتيته وحريته, بحيث يكون قادراً بإرادته على التزامه نحو مجتمعه وعقيدته بما يحقق التعاون والبر, والإحسان والعدل.(**محجوب**,2000: 45)

3. الدراسات السابقة:

تعددت دراسات والبحوث التي تناولت التنشئة الاجتماعية (ومرادفاتها) وعلاقتها ببعض المتغيرات, غير أنَّ الباحث هنا يتناول الدراسات التي ارتبطت باكتساب القيم الأخلاقية (ومشتقاتها), **منها:**

1. دراسة **آمنة عبد الله الطيب**(2012) بعنوان: **التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالتدين ومفهوم الذات**.
هدفت الدراسة لمعرفة العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والتدين ومفهوم الذات لتلاميذ مرحلة الأساس بمحلية الحصاحيصا، تكونت الدراسة من (300) تلميذ وتلميذه من مرحلة الأساس. استخدمت الدارسة المنهج الوصفي، والأداة المستخدمة هي الاستبانة لاختبار التدين ومقياس التنشئة الاجتماعية ومفهوم الذات. تم تحليل البيانات بواسطة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، كشفت الدراسة عن **الآتي**: توجد علاقة ارتباطية بين التدين والتنشئة الاجتماعية، وتوجد علاقة ارتباطية بين التدين ومفهوم الذات، ولا توجد علاقة ارتباطية بين التنشئة الاجتماعية ومفهوم الذات، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الطلاب في التدين في متغيرات الدراسة الثلاثة (النوع -الإقامة -وجود الوالدين)، وكذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الطلاب في التنشئة الاجتماعية ومفهوم الذات في متغيرات الدراسة (النوع - الإقامة - وجود الوالدين).
2. دراسة **ألطاف فضل الله أحمد**(2011), بعنوان: **الترابط الأسري واكتساب القيم الأخلاقية وعلاقتهما بالتوافق النفسي والاجتماعي** لطلاب المرحلة الثانوية. هدفت الدراسة لمعرفة العلاقة بين الترابط الأسري واكتساب القيم الأخلاقية تكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة من محلية الحصاحيصا. استخدمت الباحثة استبانة الترابط الأسري والقيم الأخلاقية توصلت إلى: وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين الترابط الأسري والقيم الأخلاقية, ووجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين الترابط الأسري والتوافق النفسي وهناك فروقا ذات دلالة إحصائية في الترابط الأسري في متغيرات الدراسة (النوع - الإقامة – الأسرة المترابطة).
3. دراسة **سوسن الدرديري محمد الحاج** (2007), بعنوان: **بناء وحدة مقترحة لأطفال مرحلة التعليم قبل المدرسي ومدى فعاليتها في تنمية بعض القيم الأخلاقية** (من منظور إسلامي).هدفت الدراسة إلى بناء وحدة لاكتساب بعض القيم الأخلاقية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة ، وقياس أثر هذه الوحدة على تنمية القيم الأخلاقية الإسلامية وتأصيل مناهج تربية أطفال مرحلة ما قبل المدرسة, وغرس القيم الأخلاقية الإسلامية. استخدمت الباحثة المنهج التجريبي والمنهج الوصفي للتطبيق المقترح, القبلي والبعدي, وتصميم استمارة ملاحظة لسلوك الأطفال وهو مقياس مقترح لقياس القيم الأخلاقية, كما استخدمت الباحثة استمارة مقابلة لأولياء أمور الأطفال، اختيار الباحثة عينة من أطفال الرياض بمدينة الحصاحيصا ممثلة في(40) طفلاً من روضة التقوى القرآنية حيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين عشوائياً (20) طفلاً للمجموعة التجريبية و(20) طفلاً للمجموعة الضابطة. استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية، {النسبة المئوية, الوسط الحسابي, الإنحراف المعياري, اختيار(ت) اختبار (كا^2) لمعرفة فروق الدرجات بين المجموعتين التجريبية والضابطة. توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب القيم تعزى لمتغير النوع (أطفال ذكور– أطفال إناث) ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب القيم ترجع لمتغير المستوى الإقتصادي والاجتماعي (جيد- متوسط).
4. دراسة **هدى حسن عبد الحفيظ** (2006) بعنوان: **التنشئة الاجتماعية وعلاقتها باكتساب السلوك العدواني للتلاميذ**, هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التنشئة الاجتماعية واكتساب السلوك العدواني. تكونت عينة الدراسة من (210) تلميذاً وتلميذةً, واستخدمت الدراسة مقياس السلوك العدواني, واختبار التنشئة الاجتماعية كأدوات لجمع البيانات , ولتحليل البيانات استخدمت الدراسة معامل الإرتباط, واختبار (ت), وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين التنشئة الاجتماعية واكتساب السلوك العدواني, كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الاجتماعية أدت إلى السلوك العدواني تعزى للنوع لصالح الذكور, ولصالح تلاميذ الريف.
5. دراسة **صالح بن رميح الرميح** (2005) , بعنوان **التنشئة الاجتماعية والرعاية الأسرية للموهوبات**، هدفت الدراسة للتعرف على ما تقدمه الأسرة من مساعدة لأبنائها في مجال التوافق وتنمية المواهب والهوايات توصلت الدراسة إلى أثر التنشئة الاجتماعية في ارتفاع المستوى التعليمي والاقتصادي لأسر الموهوبات الأكثر استقراراً لعدم حدوث خلافات بين الوالدين، كما أن أمهات الموهوبات أكثر حرصاً على الإتصال بمدارس بناتهن.

6. دراسة **فاطمة إبراهيم احمد** (2004) بعنوان: **دور الأسرة في تنشئة الأطفال في ضوء السنة النبوية**. هدفت الدراسة إلى معرفة دور الأسرة في تنشئة الأطفال على هدي السنة النبوية المطهرة. استخدمت الدراسة, استبانة لجمع المعلومات, وتكونت عينة الدراسة من(200) أسرة, وتوصلت الدراسة إلى: تطبيق حقوق الطفل كما جاء في السنة النبوية تحرص عليه الأسر في الريف والحضر معاً, كما تحرص علية الأسر المتعلمة وغير المتعلمة. كذلك الأساليب المستخدمة في التنشئة الاجتماعية التي وردت في السنة تحرص عليها الأسر بكل متغيراتها(ريف-حضر, متعلمة-غير متعلمة)على حد سواء.
7. دراسة **عزت مرزوق فهيم** (2001) بعنوان: **أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الإنحرافي**. هدفت الدراسة للكشف عن أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسرة وعلاقتها بالسلوك الإنحرافي. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي. أدوات الدراسة الملاحظة. تكونت عينة الدراسة من (750) تلميذاً وتلميذه, منهم (500) في المرحلة الابتدائية و(250) في الإعدادية توصلت الدراسة إلى أن الغالبية العظمى تميل إلى الأساليب التقليدية في تنشئة الأبناء المتمثلة في القسوة والحرمان والإهمال ويرجع ذلك لإنخفاض الوعي الثقافي في الأسرة`ذات المستوى الاقتصادي المتدني, بالإضافة لعدد أفرادها يودي إلى عدم مقدرة أرباب الأسر على الاهتمام والعناية بالأبناء.
8. دراسة **كمال محمد زكي السيد** (1999) بعنوان: **التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالإبتكارية والتوافق النفسي لأبناء المتوافقين وغير المتوافقين زواجاً**. هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير التوافق لدى الأب والأم وعلى تفضيلهما لأساليب معينة من أساليب التنشئة الاجتماعية وتأثير ذلك في التفكير الإبتكاري لدى الأبناء ومدى توافقهم النفسي. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من (100) تلميذاً, كما شملت العينة والديهم واستخدمت الدراسة اختبار تورانس للتفكير الإبتكاري واختبار التوافق للطلبة واختبار التوافق الزواجي, ومن النتائج التي توصلت لها الدراسة وجود فروق ذات دلالة معنوية بين الأطفال في المجموعتين في التنشئة من قبل الأم كما يدركها الأطفال وكان الفرق لصالح الأطفال الذكور من أبناء المتوافقين ذكورياً. (نقلاً عن آمنة عبد الله.2012)
9. دراسة **نجادات** (1999) بعنوان, **أساليب القرآن الكريم والسنة النبوية في تعليم القيم الأخلاقية للأطفال**. سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن أساليب القرآن الكريم والسنة النبوية في تعليم القيم الإسلامية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الذي يقوم على تحليل المحتوى حيث تم التعرف على الآيات القرآنية. التي تناولت أساليب التنشئة للأطفال: توصل الباحث إلى عدد من النتائج: هنالك وسائط تربوية تؤثر في اكتساب القيم الإسلامية وتعليمها منها (الأسرة، المسجد ..) إنَّ تعليم القيم الإسلامية يتأثر بمجموعة من عوامل الإتصال. هنالك الكثير من الصعوبات التي تواجه تعليم القيم الإسلامية منها تغيرات العصر وتتمثل في الحركة الإسلامية الثقافية (نقلاً عن ألطاف فضل الله.2011).
10. دراسة **علوية بانقا حسن** (1993) بعنوان: **أساليب التربية الخاطئة وأثرها على التوافق النفسي في سن ما قبل المدرسة**. هدفت الدراسة إلى محاولة الكشف عن أثر أساليب التربية الخاطئة التي تتبعها الأمهات على توافق الأطفال. تكونت عينة الدراسة من (120) طفلاً، (60) طفلاً من الذكور، (60) طفلاً من الإناث تتراوح أعمارهم ما بين (3-6) سنوات. استخدمت الباحثة الأدوات التالية: مقياس الاتجاهات الوالدية. الإستبانة. أهم نتائج الدراسة: للآباء تأثير كبير على نمو أبنائهم على الطريق السوي.

التعليق علي الدراسات السابقة.

شكلت الدراسات والبحوث السابقة، قاعدة انطلق منها الباحث مسترشداً بالنتائج التي خرجت بها مقارنة وتحليلاً, ومهتدياً بالأساليب المنهجية التي على اتبعتها، وذلك بغرض الوصول إلى نتائج ومقترحات من شأنها الإسهام في إيجاد صورة توافقية للتنشئة الاجتماعية وعلاقتها باكتساب القيم الأخلاقية, وذلك من خلال متغيرات مرتبطة أساساً بمناهج تربوية مستقاة من القرآن والسنة وتقاليد المجتمع, فمن حيث المنهج, إستفاد الباحث من المنهج الوصفي، وهو أنسب مناهج البحث العلمي لإجراء مثل هذه الدراسة، ذلك لأنَّه يهدف إلى وصف ما هو كائن وتفسيره، ومن حيث أدوات القياس, استقى أنسب وأفضل أدوات القياس في مثل متغيرات هذه الدراسة، كما ساعدت الدراسات السابقة الباحث في إثراء الجانب النظري للدراسة الحالية.

الإجراءات المنهجية للدراسة

يتناول هذا الجزء عرضاً لإجراءات الدراسة، وتشتمل على المنهج ومجتمع الدراسة والأدوات التي تم استخدامها في جمع البيانات وعينة الدراسة التي طبقت عليها هذه الأدوات وخصائصها والطرق والأساليب الإحصائية لمعالجة وتحليل ما تم جمعه من البيانات.

أولاً: منهج الدراسة.

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، لأنه يلائم طبيعة موضوع الدراسة، بحيث يساعد في إلقاء الضوء على هذه العلاقة وجوانبها المختلفة عن طريق التحليل والوصف والفهم الدقيق لمتغيرات هذه العلاقة، فالبحوث الوصفية تهتم بالظروف والعلاقات والإتجاهات الآخذة في النمو، وفي الأحيان بدراسة العلاقة بين ما هو كائن، وبين بعض الأحداث السابقة التي تكون قد أثرت أو تحكمت في تلك الأحداث والظروف. (**كوهين**,1990: 93)

ثانياً: مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من تلاميذ وتلميذات الصف السابع بمرحلة الأساس, بوحدة المسلّميّة الإداريّة (إحدى الوحدات الإدارية بمحلية الحصاحيصا - ولاية الجزيرة, والبالغ عددها ثمانية), كما أن مجتمع الدراسة, عددهم(1554) تلميذاً وتلميذة، حسب إحصائيات إدارة مرحلة الأساس بمحلية الحصاحيصا, إحصائية (2011-2012) حسب الجدول **التالي:**

جدول رقم (1) يوضح تلاميذ الصف السابع بالوحدة الإدارية المسلّميّة

عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد الإناث	عدد الذكور	التلميذات %	التلاميذ %
51	1554	836	718	64	46

ثالثاً: عينة الدراسة.

تكونت العينة من المدارس التي تم فيها توزيع المقياس بعد الاختيار عن طريق العينة العشوائية من مدارس الوحدة الإدارية, وتضم ثلاثة مدارس من المدينة (المسلّميّة) وخمسة مدارس من القرى بالوحدة الإدارية, موزعين حسب متغيرات الدراسة (النوع : ذكر, أنثي-السكن: قرية, مدينة-حالة التلميذ: يعيش مع الوالدين, الوالدان منفصلان).

بعد توزيع الاستبيانات على عينة الدراسة وكان عددها (175), وجد الباحث بعد جمع الاستبيانات, أن هنالك (18) استبانة غير صالحة, لأن إجاباتها غير مكتملة, كما أن بعض التلاميذ لم يكمل البيانات المطلوبة لذا تم استبعادها, فكانت العينة النهائية تتكون من(157) تلميذاً وتلميذة, بنسبة 10%.

سبب اختيار الصف السابع, أن تلاميذ هذه المرحلة أكثر قدرة على استيعاب التوجيهات, كما أن معرفتهم بعملية ملء أدوات القياس كبيرة, وهم أقرب إلى التخرج من مرحلة الأساس حيث أنهم على أعتاب المرحلة الثانوية, كما أنهم أكثر استيعابا لعناصر التنشئة الاجتماعية, والرعاية الوالدية, والجداول أدناه توضح العينة حسب المتغيرات (النوع- الإقامة).

جدول رقم (2) يوضح تلاميذ مدارس مدينة المسلّميّة

اسم المدرسة	نوع المدرسة	بنين	بنات	المجموع
نعمات عوض الكريم	بنات		19	19
الفاروق	بنين	19		19
معاذ بن جبل	مختلطة	10	10	20
المجموع		**29**	**29**	**58**

جدول رقم (3) يوضح تلاميذ مدارس القرى

اسم المدرسة	نوع المدرسة	بنين	بنات	العدد
عبد الجليل	مختلطة	11	9	20
ود ساوي	مختلطة	12	7	19
المناصير	مختلطة	5	15	20
حلة حمد	مختلطة	8	12	20
ود سليمان	مختلطة	11	9	20
المجموع		**47**	**52**	**99**

جدول رقم (4) يوضح التلاميذ الذين يعيشون مع والديهم والذين مع احدهما (الأبوان منفصلان)

يعيشون مع والديهم	124
الأبوان منفصلان	33
المجموع	**157**

رابعاً: أدوات الدراسة:

أ. **مقياس التنشئة الاجتماعية:**

اطلع الباحث على عدة مقاييس حتى يرى ما يلائم دراسته، وبعد ذلك اختار منها ما يناسبها ومن ثم تم تعديله ليناسب الدراسة، فاستعان الباحث بمقياس التنشئة الاجتماعية من إعداد آمنة عبد الله الطيب(2012) ويتكون المقياس من(48) عبارة, موزعه على **ثلاثة محاور:**

المحور الاجتماعي:

يمتثل في علاقة التلميذ مع أسرته وأهله وجيرانه وأصدقائه في المدرسة والحي وكيف يتواصل معهم ويشاركهم مناسباتهم ويتفاعل معهم, ويشتمل علي (20) عبارة.

المحور الديني.

يتمثل في حضور الندوات الدينية في الحي والصلاة في المسجد والمشاركة في المناسبات الدينية, ويشتمل على (15)عبارة.

المحور الثقافي.

يتمثل في حضور المناسبات الثقافية والمهرجانات والإطلاع من خلال الوسائل المتاحة من مجلات وجرائد, ووسائل الإتصال الحديثة, ويشتمل على (13) عبارة.

للتأكد من ثبات هذا المقياس قامت الباحثة(**آمنة عبد الله**) باستخدام طريقة التجزئة النصفية على عينة حجمها (50) تلميذا وتلميذة, استخدمت الباحثة في ذلك معادلة بيرسون, وكان معامل ارتباط = 0.96 ولإيجاد معامل الثبات للمقياس تم استخدام معادلة سبيرمان وكانت النتيجة = 0.98 والصدق يقاس بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات المحسوب, وكان = 0.99.

بالرغم من أن المقياس تم تطبيقه حديثاً, إلا أنَّ الباحث قام بحساب المؤشرات الإحصائية تأكيداً على ثبات ومصداقية المقياس, حيث قام بعرضه على مجموعة من ذوي الاختصاص في علم النفس والتربية (عددهم خمسة) , بعد اختياره لعدد (34) عبارة تناسب طبيعة دراسته تمثل محاور المقياس الأصلية, وقد وافق المحكمون على عبارات المقياس.

بعد ذلك تم تطبيقه على عينة ممثلة لمجتمع الدراسة(30) تلميذاً وتلميذة, وعن طريق التجزئة النصفية, تم حساب معامل الارتباط, وكان 0.87, كما تم حساب معامل الثبات عن طريق معادلة سبيرمان- براون, وكان 0.93, والصدق كان عن طريق الجذر التربيعي لمعامل الثبات, حيث كان= 0.96, وهو معامل صدق عالٍ ودال إحصائياً. الجدول أدناه يوضح عبارات كل محور من محاور مقياس التنشئة الاجتماعية.

جدول (5) يوضح محاور وعبارات مقياس التنشئة الاجتماعية

المحور	عدد العبارات
الاجتماعي	12
الديني	11
الثقافي	11
	34

أ. **مقياس القيم الأخلاقية**:

كذلك اطلع الباحث على عدة مقاييس حتى يرى ما يلائم دراسته ومن ذلك اختار مقياس (**ألطاف فضل الله**-2011) ويتكون من أربعة محاور و(40) عبارة, وكان معامل الإرتباط 0.93 ومعامل الثبات عن طريق معادلة بيرسون كان, (0.96), أما معامل الصدق عن طريق الجذر التربيعي لمعامل الثبات كان, (0.98).

اختار الباحث (30) عبارة من المقياس بما يتناسب مع دراسته, وتم عرض الصورة الأولية على عدد من المحكمين من ذوي الإختصاص في علم النفس والتربية (نفس المحكمين الذين عرض عليهم مقياس التنشئة الاجتماعية), ووافق المحكمون على عبارات المقياس.

تم تطبيق المقياس على عينة من مجتمع الدراسة (نفس العينة التي طبق عليها مقياس التنشئة الاجتماعية), وعن طريق التجزئة النصفية باستخدام معادلة بيرسون, كان الإرتباط = 0.92

لإيجاد معامل الثبات للمقياس تم استخدام معادلة سبيرمان وكانت النتيجة = 0.96, وبناء على ذلك يكون الصدق لمقياس القيم الأخلاقية, الجذر التربيعي لمعامل الثبات $\sqrt{0.96}$ = 0.98.

جدول (6) يوضح محاور وعبارات مقياس اكتساب القيم الأخلاقية.

المحور	عدد العبارات
شكر النعمة	8
الصدق والأمانة	8
التسامح	7
الشجاعة	7
	30

المعالجات الإحصائية.

تمت المعالجة الإحصائية للبيانات باستخدام برنامج **"الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية"** (Statistical -SPSS) Package for Social Sciences لاختبار صحة الفروض, وتم استخدام الأساليب الإحصائية **التالية**:

- معامل الارتباط.
- اختبار (ت).

خطوات الدراسة:

لتنفيذ الدراسة قام الباحث **بالآتي:**

أ. قبل القيام بالإجراءات الميدانية للدراسة قام الباحث باختيار أدوات الدراسة والتحقق من صدقها وثباتها.
ب. حصر المجتمع الأصلي للدراسة.
ج. اختيار عينة الدراسة, والتي بلغت (157) من تلاميذ مرحلة الأساس بالوحدة الإدارية- المسلّمية- بمحلية الحصاحيصا, ولاية الجزيرة.
د. تطبيق المقياس على تلاميذ مرحلة الأساس بالوحدة الإدارية (تلاميذ الصف السابع).
ه. وضع البيانات في جداول خاصة وإجراء المعالجة الإحصائية لها بعد تحليلها بواسطة الحاسب الآلي على برنامج.SPSS
و. تحليل النتائج التي توصل إليها الباحث وتفسيرها في ضوء فروض الدراسة، ومقارنتها مع نتائج الدراسات السابقة, والإطار النظري.

عرض النتائـــــج وتحليلها ومناقشتها

يتضمن هذا الجزء من الدراسة عرضاً للنتائج ومناقشة للفروض التي أسفرت عنها الدراسة حول علاقة التنشئة الاجتماعية باكتساب القيم الأخلاقية لدى تلاميذ الصف السابع بمرحلة الأساس, الوحدة الإدارية- المسلّميّة, وقد قام الباحث بتطبيق معامل ارتباط بيرسون واختبار(ت) لمعرفة دلالة العلاقة بين تقديرات التلاميذ في مقياسي التنشئة الاجتماعية, واكتساب القيم الأخلاقية بحسب تلك المتغيرات وفيما يلي مناقشة الفروض وعرضاً للنتائج.

الفرض الأول:

توجد علاقة ارتباطية بين التنشئة الاجتماعية واكتساب القيم الأخلاقية لتلاميذ الصف السابع بمرحلة الأساس بالوحدة الإدارية –المسلمية.

للتأكد من صحة الفرض قام الباحث بإيجاد العلاقة الارتباطية بين التنشئة الاجتماعية واكتساب القيم الأخلاقية, كما في الجدول أدناه.

جدول رقم (7) يوضح العلاقة الارتباطية بين التنشئة الاجتماعية واكتساب القيم الأخلاقية

المتغير	ن	قيمة (ر)	القيمة الاحتمالية	التفسير
التنشئة الاجتماعية القيم الأخلاقية	157	0.89	0.01	دالة إحصائياً

يشير الفرض إلى وجود علاقة ارتباطية بين التنشئة الاجتماعية واكتساب القيم الأخلاقية لدى تلاميذ الصف السابع بمرحلة التعليم الأساس كما في الجدول أعلاه, ويشير الباحث إلى أنَّه إذا أخذنا تعريف التنشئة فقط نصل إلى هذه العلاقة حيث أنَّ التنشئة يعرفها السيد **بأنها**:

العملية التي تدل على العمليات التي يصبح بها الفرد واعياً ومستجيباً للمؤثرات الاجتماعية وما تشتمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط وما تفرضه من واجبات على الفرد حتى يتعلم كيف يعيش مع الآخرين ويسلك معهم مسلكهم في الحياة. (**السيد،** 153:20).

هذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة آمنة عبد الله (2012) والتي تشير إلى وجود علاقة ارتباطية بين التنشئة الاجتماعية والتدين, وهو عامل من عوامل إكتساب القيم الأخلاقية. كما تتفق مع نتيجة دراسة ألطاف فضل الله (2011) والتي تشير إلى وجود علاقة ارتباطية بين الترابط الأسري كواحد من عوامل التنشئة الاجتماعية واكتساب القيم الأخلاقية. كذلك نتيجة دراسة **هدى عبد الحفيظ** (2006) والتي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية بين التنشئة الاجتماعية واكتساب السلوك العدواني كشكل معاكس لاكتساب القيم الأخلاقية الفاضلة, ومردّ هذا التنشئة الاجتماعية الخاطئة. كذلك نتيجة دراسة صالح بن رميح (2005) والتي أشارت إلى أهمية الإستقرار الأسري في التنشئة الاجتماعية. عليه يمكن القول أن هذا الفرض قد تحقق صدقه.

الفرض الثاني:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الاجتماعية لتلاميذ الصف السابع بمرحلة الأساس بالوحدة الإدارية –المسلمية تعزى للسكن (قرية- مدينة).

للتحقق من هذا الفرض قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية وقيمة (ت), والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول رقم (8) يوضح المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية وقيمة (ت) لتلاميذ الصف السابع في مقياس التنشئة الاجتماعية وفقاً لمتغير السكن (قرية ـ مدينة)

المتغير	ن	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
قرية	99	2.438	0.635	0.498	155	0.371	غير دالة إحصائياً
مدينة	58	2.389	0.604				

يشير الجدول أعلاه إلى أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات التلاميذ في التنشئة الاجتماعية تعزى لعامل السكن لأن المجتمع السوداني عموماً سواً في القرية أو المدينة, هو مجتمع ينشأ على التربية السليمة وحسن الخلق لأنَّ التنشئة في الغالب هي عملية تحويل الأفراد البيولوجيين إلى أفراد اجتماعيين, أو تحويل الفرد كوحدة بيولوجية تأتي عن طريق الإنجاب إلى وحدة اجتماعية, ولا يتم ذلك إلا عن طريق اكتساب الفرد تدريجياً ثقافة المجتمع المتمثلة في مجموع قيمه ونظمه ومعاييره ونظرته للحياة وللعالم من حوله والعالم الخارجي بما فيه من غيبيات وقوى فوق الطبيعة, فالتنشئة الاجتماعية هي البناء التدريجي للشخصية الثقافية والاجتماعية وهى في جوهرها عملية تربوية تعليمية يقوم بها الآباء والمعلمون وغيرهم ممن يمثلون ثقافة المجتمع. (**نبيل،** 97.2006), كما أشارت دراسة **فاطمة** (2004) أنَّ الأسر تحرص- في المدينة أو القرية- على استخدام أساليب التنشئة الاجتماعية التي وردت في السنة المطهرة. وهذا عكس ما قال به **عزت** (2001) أنَّ الأسر– في القرية أو المدينة- التي تستخدم أساليب تقليدية في التنشئة الاجتماعية يكون طابعها القسوة والحرمان والإهمال, ومردّ هذا نقصان الوعي الثقافي, وعدم الأخذ بما جاءت به السنة المطهرة. عليه يمكن القول أن الفرض لم يتحقق, لكن النتيجة مقبولة, لأنها أعطت إشارات واضحة عن عدم تفريق الآباء والأمهات في أساليب التنشئة الاجتماعية لأبنائهم سواء في القرى أو المدن.

الفرض الثالث:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الاجتماعية لتلاميذ الصف السابع بمرحلة الأساس بالوحدة الإدارية – المسلمية تعزى للنوع (ذكور- إناث).

للتحقق من هذا الفرض قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية وقيمة (ت), والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول رقم (9) يوضح المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية وقيمة (ت) لتلاميذ الصف السابع في مقياس لتنشئة الاجتماعية وفقاً لمتغير النوع (ذكر - أنثي)

المتغير	ن	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	درجة الحرية	(ت) الاحتمالية	الاستنتاج
ذكر	76	2.365	0.603	-1.208-	155	0.308	غير دالة إحصائياً
أنثى	81	2.479	0.612				

يشير الجدول أعلاه, إلى أنَّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات التلاميذ في التنشئة الاجتماعية تعزى لمتغير النوع, فالتنشئة الاجتماعية هي تفاعل اجتماعي في شكل قواعد للتربية والتعليم التي يتلقاها الفرد في مراحل عمره المختلفة منذ الطفولة حتى الشيخوخة من خلال علاقته بالجماعات (الأسرة –المدرسة –الجيرة –الزملاء) وتعامله معهم, وهى تلك القواعد والخبرات اليومية التي يتلقاها لتحقيق التوافق الاجتماعي, مع بناء الثقافة المحيطة به من خلال اكتساب المعايير الاجتماعية وتشرّب الإتجاهات والقيم السائدة حوله. (**عوض**، 27:2001), وأشارت نتيجة دراسة **زكي** (1999) إلى أنَّ التنشئة الاجتماعية السليمة لها دور في نبوغ الأبناء واكتسابهم مهارات إبتكارية عالية , كما أكدت نتيجة دراسة **علوية بانقا** (1993) أنَّ للآباء دور كبير في نمو أطفالهم على الطريق السليم.

البنت والولد داخل البيت يأخذ كل منهما التوجيهات والإرشادات في مراحل أعمارهم المختلفة لا فرق بينهما في ذلك لأن أي والد أو والدة, يحب أن يغذّي أبناءه بالقواعد الأخلاقية والقيم الاجتماعية والسلوك الديني القويم لينشأ شاباً سوياً ومستقيماً, وكذلك البنت لتنشأ شابة مكتملة من ناحية الأخلاق والسلوك فكلا البنت والولد ينهلا من معين الحب والحنان من قبل الوالدين دون تفرقة بينهما, ثم تأتي المدرسة لتكمل هذه التنشئة السوية ثم يصير كل منهما متوافقاً اجتماعياً مع زملائه في المدرسة وجيرانه داخل الحي ثم يصير فرداً واعياً ومستجيباً للمؤثرات الاجتماعية مشاركاً ومحباً ومتعاوناً ويشعر بروح الإنتماء للمجتمع والوطن والمحافظة على أعرافه وتقاليده ونظمه وينشأ تنشئة اجتماعية سليمة تقوده في مستقبل أيامه ليغرس هذه الأخلاق وهذا السلوك الحسن وهذه القيم السمحة في نفوس أطفاله لا يفرق بينهم في المعاملة والتوجيه والإرشاد لذلك يصبح المجتمع كله سليما ومتعافياً لأن التنشئة هي التربية فهي تورث من جيل إلى جيل, كما أن أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الأبناء من آبائهم لا تتأثر بالنوع بقدر ما تتأثر بشكل الدور الاجتماعي لكل منهم, حيث أن تربية البنات وأساليب تنشئتهن تختلف عن الأبناء, كما قال الرسول ﷺ. قالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عِمْرَانَ قَالَ:(قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيمَا يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ قَالَ كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ). (صحيح البخاري, ج 23 ,2001: 88) عليه يمكن القول أنَّ الفرض قد تحقق صدقه.

الفرض الرابع:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الاجتماعية لتلاميذ الصف السابع بمرحلة الأساس بالوحدة الإدارية –المسلمية تعزى لحالة التلميذ (يعيش مع أبويه- الأبوان منفصلان)**.**

للتحقق من هذا الفرض قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت), والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول رقم (10) يوضح المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية وقيمة (ت) لتلاميذ الصف السابع في مقياس التنشئة الاجتماعية وفقاً لمتغير حالة التلميذ (يعيش مع أبويه - الأبوان منفصلان)

المتغير	ن	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	درجة الحرية	(ت) الاحتمالية	الاستنتاج
يعيش مع أبويه	124	2.440	0.626	0.444	155	0.390	غير دالة إحصائياً
الأبوان منفصلان	33	2.349	0.657				

يشير الجدول أعلاه إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات التلاميذ في التنشئة الاجتماعية تعزى لكون الابن أو البنت يعيش مع والديه أو أنَّ الأبوين منفصلان، وكما هو معروف فإنَّ التنشئة الاجتماعية عملية تعلم، وعملية تشكيل السلوك الاجتماعي وإعداد للطفل ليكون فرداً صالحاً في المجتمع، يعرف واجباته وحقوقه، وهى عملية مستمرة في حياة الإنسان منذ ميلاده حتى مماته، فالإنسان عندما يولد يكون مخلوقاً عضوياً كاملاً يأكل ويشرب ويُخرِج ويتنفس ويتألم

ويسعد. هذا المخلوق العضوي يبدأ في التحول شيئاً فشيئاً إلى مخلوق اجتماعي بالتدريج، وتبدأ إنسانيته في حياته مع أمه أولاً، ثم تتسع دائرة معارفه إلى الأب والإخوة والأخوات، ثم الأقارب والأصدقاء، ثم زملاء الدراسة ورفاق اللعب، ثم زملاء العمل؛ ثم يكتسب سلوك الأفراد الذين يعيش بينهم، فيتعلم منهم ويقلدهم ويكتسب الخبرات من بعضهم، كما يعرف أسلوب حياة الجماعة، ويؤكد علماء النفس والتربية وعلماء الاجتماع أنَّ ما يتعلمه الإنسان في مراحل عمره المبكرة يستمر معه ويكون له أثر فعّال في حياته، كما يقال العلم في الصغر كالنقش على الحجر، فالتنشئة الاجتماعية تبدأ من بداية وجود الفرد وتبقى طوال حياته.(**ناصر**، 49:2004).

كل هذا التطور في التنشئة الاجتماعية يكون لدى كل طفل، سواء كان يعيش مع والديه أو مع غيرهم، بل إنَّ الطفل الذي لا يعيش مع والديه لأي سبب من الأسباب في المجتمع السوداني, يكون مصدر اهتمام ورعاية من كل أفراد الأسرة أو الأقارب فيهتمون بتنشئته تنشئة سليمة، ويغرسون في نفسه القيم الأخلاقية السمحة والسلوك الديني القويم، لأنَّه في مثل ظروفه يكون له أكثر من أم وأكثر من أب، يخافون عليه ويحبونه ويتمنون له الخير ويفرحون لفرحه ولنجاحه ولتقدمه، لأن كل ما يعطونه إياه يحسون أنه في حاجه إلى المزيد من الحب والحنان، لأنّ كل اهتمامهم ينصب في مصلحته.أشار **نجادات**(1999) أنّ هنالك مجموعة من العوامل تؤثر في التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمسجد والمدرسة والمجتمع.

النتيجة تشير إلى أنّ الفرض لم يتحقق صدقه, لكن النتيجة مقبولة لأنها أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية, حيث أكدت ضمناً تعاون الأسرة والمجتمع في تنشئة الطفل سواءً في وجود والديه أو غياب احدهما.

الفرض الخامس:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب القيم الأخلاقية لتلاميذ الصف السابع بمرحلة الأساس بالوحدة الإدارية – المسلمية تعزى للسكن (قرية- مدينة).

للتحقق من هذا الفرض قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية وقيمة (ت), والجدول أدناه يوضح ذلك

جدول رقم) (11) يوضح المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية وقيمة (ت) لتلاميذ الصف السابع في مقياس القيم الأخلاقية وفقاً لمتغير السكن (قرية ـ مدينة)

المتغير	ن	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	درجة الحرية	(ت) الاحتمالية	الاستنتاج
قرية	99	2.787	0.420	2.347	155	0.127	غير دالة إحصائياً
مدينة	58	2.594	0.499				

الجدول أعلاه يوضح قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسط درجات التلاميذ في مقياس القيم الأخلاقية تبعا للسكن- المدينة ,القرية - حيث أنَّه لا توجد فروق بينهما يعني هذا أنَّ التلاميذ الذين يسكنون في المدينة , قيمهم الأخلاقية توازي قيم الذين يسكنون في القرى وهذا يرجع إلى أنَّ التعليم المحيط بالتلاميذ, وتعليم الأسر أساليب التربية الجيدة في المدن والقرى والوعي الديني الذي وصلت إليه الأمم, جعل, ألاّ فرق ما بين القرى والمدن في عملية القيم الأخلاقية وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة **ألطاف**(2011) حيث تؤكد أنَّ القيم الإسلامية لديها مواقف معينة, وأنَّ المستجدات والمتغيرات في المجتمع المعاصر, وفي مصادر وتكنولوجيا المعرفة, قد أدخلت بعض التعديلات في تركيبة الأسرة وفي الوظائف التي تقوم بها لإعداد الأجيال الجديدة للتعامل مع آليات العصر الحاضر والمستقبل, حيث أبرزت المظاهر, التغيير في البناء الاجتماعي للأسرة. عليه يمكن القول أنَّ الفرض لم يتحقق صدقه لكن يمكن قبول النتيجة.

الفرض السادس:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب القيم الأخلاقية لتلاميذ الصف السابع بمرحلة الأساس بالوحدة الإدارية – المسلمية تعزى للنوع (ذكور- إناث).

للتحقق من هذا الفرض قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت), والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول رقم (12) يوضح المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية وقيمة (ت) لتلاميذ الصف السابع في مقياس القيم الأخلاقية وفقاً لمتغير النوع (ذكر ـ أنثي)

المتغير	ن	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	درجة الحرية	(ت) الاحتمالية	الاستنتاج
ذكر	76	2.694	0.489	-2.108-	155	0.093	غير دالة إحصائياً
أنثى	81	2.505	0.368				

الجدول أعلاه يوضح قيمة(ت) لدلالة الفروق بين متوسط درجات القيم الأخلاقية بين الذكور والإناث لتلاميذ الصف السابع, بمرحلة الأساس, حيث أنَّ الجدول يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات القيم الأخلاقية بين الذكور والإناث ومعنى ذلك أنَّه لا يوجد اختلاف ما بين الذكور والإناث في عملية اكتساب القيم الأخلاقية, ويفسر الباحث هذه النتيجة إلى التشابه في ميول واتجاهات كل من الإناث والذكور على مستوى واحد في اكتساب القيم الأخلاقية, وهذا يعني أنَّ كل التلاميذ يولدون على الفطرة وأنَّ الآباء ينشئونهم ويشكلونهم على حسب بيئاتهم وتقاليدهم وأعرافهم وهذا ينطبق على الأنثى والذكر بدون تخصيص. هذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة **سوسن** (2007) والتي تشير إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في اكتساب القيم الأخلاقية, وهذا يعني أن الفرض قد تحقق صدقه.

الفرض السابع:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب القيم الأخلاقية لتلاميذ الصف السابع بمرحلة الأساس بالوحدة الإدارية – المسلمية تعزى لحالة التلميذ (يعيش مع أبويه- الأبوان منفصلان).

للتحقق من هذا الفرض قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية وقيمة (ت), والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول رقم (13) يوضح المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية وقيمة (ت) لتلاميذ الصف السابع في مقياس القيم الأخلاقية وفقاً لمتغير حالة التلميذ (يعيش مع أبويه ـ الأبوان منفصلان)

المتغير	ن	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	درجة الحرية	(ت) الاحتمالية	الاستنتاج
يعيش مع أبويه	124	2.445	0.415	0.419	155	0.224	غير دالة إحصائياً
الأبوان منفصلان	33	2.414	0.455				

الجدول أعلاه يوضح قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسط درجات التلاميذ في مقياس اكتساب القيم الأخلاقية, نجد أنَّ الجدول يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات اكتساب القيم الأخلاقية في متغير الإقامة, وقد بيَّن **مرسي** (656:2004) أنَّ الجو الذي يشيع فيه الحب والتعاطف والإستقرار يساعد على تكوين نفسية الطفل المتزن, غير أنَّ هنالك ارتباطا بين الخلافات الوالدية المستمرة في الأسرة وما بين طريقة اكتساب القيم للأطفال, كما أنَّ العلاقة الأسرية لها أثرها في حياة الطفل ونموه الخلقي إذ أنَّه يستمد العطف والحب والدفء, وقد ثبت علمياً أنَّ الأطفال الذين يعشون في أسر متكاملة بعيداً عن مظاهر الإنحلال تكون لهم المقدرة في اكتساب القيم الأخلاقية.

هذه النتيجة تشير إلى أنَّ الفرض لم يتحقق, لكن يمكن قبول النتيجة باعتبار أنَّ عملية اكتساب القيم الأخلاقية للأبناء مقصد تربوي وهدف شرعي يرمي إليه الآباء باعتبار أنَّه من حقوق الأبناء على الآباء سواء كانوا تحت سقف بيت واحد أو أنّهما منفصلان, فالكل يسعي لإكساب ابنه القيم الفاضلة.

الخاتمـة

توصلت الدراسة **للنتائج** التالية:

1. توجد علاقة ارتباطية بين التنشئة الاجتماعية واكتساب القيم الأخلاقية لتلاميذ الصف السابع بمرحلة الأساس بالوحدة الإدارية –المسلمية.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الاجتماعية لتلاميذ الصف السابع بمرحلة الأساس بالوحدة الإدارية – المسلمية تعزى للسكن (قرية- مدينة).

3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الاجتماعية لتلاميذ الصف السابع بمرحلة الأساس بالوحدة الإدارية – المسلمية تعزى للنوع (ذكور- إناث).
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التنشئة الاجتماعية لتلاميذ الصف السابع بمرحلة الأساس بالوحدة الإدارية – المسلمية تعزى لحالة التلميذ (يعيش مع أبويه- الأبوان منفصلان).
5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب القيم الأخلاقية لتلاميذ الصف السابع بمرحلة الأساس بالوحدة الإدارية – المسلمية تعزى للسكن (قرية- مدينة).
6. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب القيم الأخلاقية لتلاميذ الصف السابع بمرحلة الأساس بالوحدة الإدارية – المسلمية تعزى للنوع (ذكور- إناث).
7. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب القيم الأخلاقية لتلاميذ الصف السابع بمرحلة الأساس بالوحدة الإدارية – المسلمية تعزى لحالة التلميذ (يعيش مع أبويه- الأبوان منفصلان).

التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة الحالية، فإنّ الباحث يوصي **بالتالي:**

أ. توفير الجو النفسي الصحي المعافى وتقديم العون للأبناء ومساعدتهم في حل مشاكلهم حماية لهم من الإضطرابات النفسية وأشعارهم بأهمية ممارسة العبادات والتوكل على الله في كل أمر.
ب. تنشئة الأبناء تنشئة دينية صالحة منذ نعومة أظفارهم باستخدام الأساليب التي تجذبهم إلى تلاوة القرآن وتحفزهم على ذلك بالثناء والعطاء وأن تكون قلوبهم معلقة بالمساجد.
ج. مراقبة الأبناء في كل مراحلهم ومراقبة سلوكهم وأصدقائهم وذلك لتجنيبهم كل انحراف قد يطرأ على معتقداتهم أو سلوكهم ,وتحصينهم من الإضطرابات النفسية وذلك بالقراءة الدائمة للقرآن والأذكار اليومية.
د. إحاطة الأبناء بجو أسري إيجابي ومتفائل وإحاطتهم بنظرة متقبلة، وأن ما يرتكبونه من أخطاء ليس لسوء معدنهم وإنما لعدم خبرتهم, وحفزهم لكي ينموا واثقين من نفسهم محبين للآخرين متسامحين ومتفائلين,وذوي مفهوم إيجابي نحو ذاتهم.
ه. ضرورة الإهتمام بالبرامج التربوية والتعليمية التي تؤدي إلى الدفع من مستوى التربية في المجتمع وتثقيفه وتوجيه الفرد واكتساب عادات طيبة والإبتعاد عن العادات السيئة وذلك للوقاية من حدوث الإضطرابات النفسية, أو التخفيف من حدتها إذا وجدت.

مقترحات لبحوث مستقبلية.

إثراءً للبحث العلمي يوصي الباحث بإجراء المزيد من الدراسات **مثل:**

1. التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى فئات متنوعة من التلاميذ وفي مجالات جغرافية أوسع.
2. إجراء دراسات مقارنة بين التلاميذ في اكتساب القيم الأخلاقية وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي.
3. دور الوالدين في تشكيل أخلاقيات الأبناء وأثر ذلك في التوافق النفسي الاجتماعي.

المصادر والمراجع.

أولاً: المصادر.

أ. **القرآن الكريم.**

ب. الإمام أبي الحسين مسلم بن حجاج النيسابور 1992) ، الجامع الصحيح, **صحيح مسلم**، بيروت دار المعرفة، الطبعة الثانية .

ج. الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(2001)، فتح الباري, الجامع الصحيح ، **صحيح البخاري** ، مكتبة الملك فهد الوطنية.

د. الألباني, محمد ناصر الدين (د.ت) صحيح وضعيف **سنن أبي داود**, مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية

ثانياً: المراجـع.

1. أبو النيل, محمود السيد (1985) **علم النفس الاجتماعي**, ج1, ط3, مطابع دار الشعب, القاهرة.
2. أبوالعينين, علي خليل مصطفي (1988) **علم الأخلاق الإسلامية والتربية**, ط1 مكتبة إبراهيم الحلبي, المدينة المنورة, السعودية .
3. (1987)**التربية الإسلامية وتنمية المجتمع**, ط1, مكتبة إبراهيم الحلبي, المدينة المنورة, السعودية.
4. ابن حميد , صالح وآخرون (1998) **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول** ρ, ج1, دار الوسيلة للنشر والتوزيع, جدة, السعودية .
5. إبراهيم, صالح نورين ـ الأمين, عبد الله محمد(2005) **القيم التربوية** (المفهوم, الخصائص, التصنيفات).(في) مجلة تفكُّر, المجلد(7) العدد(1) معهد إسلام المعرفة (إمام) جامعة الجزيرة.
6. أحمد, ألطاف فضل الله (2011)، **الترابط الأسري واكتساب القيم الأخلاقية وعلاقتهما بالتوافق النفسي والاجتماعي** لطلاب المرحلة الثانوية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزيرة كلية التربية، السودان.
7. أحمد, فاطمة إبراهيم (2004) **دور الأسرة في تنشئة الأطفال** , في ضوء السنة النبوية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة الجزيرة .
8. إسحاق, فرحات – توفيق, مرعي (1987) **اتجاهات المعلمين في الأردن نحو القيم الإسلامية كما حددها الإمام البيهقي**, أبحاث اليرموك ,سلسلة العلوم الإنسانية الاجتماعية ,المجلد الرابع .المجلد الرابع عدد(2).
9. الحاج, سوسن الدرديري محمد (2007), **بناء وحدة مقترحة لأطفال مرحلة التعليم قبل المدرسي ومدى فعاليتها في تنمية بعض القيم الأخلاقية**, رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزيرة كلية التربية.
10. السيد, محمود أحمد (2002) **مشكلات النظام التربوي العربي**، ط1 دمشق.
11. الترابي, محمد أبو عاقلة (2009) **القيم التربوية في الإسلام** (في) مجلة المنبر العدد الثامن, هيئة علماء السودان, الخرطوم.
12. القيسي, مروان إبراهيم (1995) **المنظومة القيمية الإسلامية** كما تحددت في القرآن الكريم والسنة الشريفة, مجلة دراسات الجامعة الأردنية ,سلسلة العلوم الإنسانية ,المجلد (22).
13. الماحي, آمنة عبد الله الطيب (2007) **غياب الأم وعلاقته باكتساب القيم الأخلاقية لدي الأبناء** , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية الحصاحيصا, جامعة الجزيرة.
14. القرضاوي , يوسف (1982) **التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنّا** , مكتبة وهبة , القاهرة .
15. بانقا، علوية حسن (1993)، **أساليب التربية الخاطئة وأثرها على التوافق النفسي للأطفال في سن ما قبل المدرسة** ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية ,جامعة الخرطوم، ، السودان.
16. الرميح, صالح بن رميح (2005)، **التنشئة الاجتماعية والرعاية الأسرية للموهوبات**, رسالة دكتوراه منشورة ، جامعة الملك سعود ، الرياض.
17. بركات , لطفي (1983) **القيم والتربية** , دار المريخ للنشر , الرياض , السعودية.
18. دياب , فوزية (1980) **القيم والعادات الاجتماعية**, ط2, دار النهضة العربية للطباعة والنشر , بيروت
19. دراز, محمد عبد الله (1977) **دستور الأخلاق في الإسلام** (ترجمة) عبد الصبور شاهين , ط1 , مؤسسة الرسالة , بيروت .
20. زاهر , ضياء (1986) **القيم في العملية التربوية** , ط2, مؤسسة الخليج العربي .
21. حسين, احمد محي الدين (1981) **القيم الخاصة لدي المبدعين**, دار المعارف, القاهرة.

22. محجوب, عباس (2000) **مدخل إلي إسلام التربية** (في) مجلة تفكر, المجلد2, العدد2, معهد إسلام المعرفة (إمام) جامعة الجزيرة.
23. مسعود, عبد المجيد (1419هـ) **القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر,** كتاب الأمة, العدد(67)
24. مرسي، أكرم رضا،(2004) **قواعد تكوين البيت المسلم**، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية .
25. ناصر, إبراهيم (2004) **قاموس الرائد في أصول التربية** ، دار الفكر للنشر والطباعة الأردن
26. نبيل عبد الفتاح حافظ (2006)، **صعوبات التعليم والتعلم العلاجي**، ط3, مكتبة زهراء الشروق, عمان.
27. فهيم, عزت مرزوق (2001)، **أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الإنحرافي**، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة المنصورة ، مصر.
28. عبد الحفيظ, هدي حسن (2006) **التنشئة الاجتماعية وأثرها في السلوك العدواني** في مرحلة التعليم قبل المدرسي, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية الحصاحيصا , جامعة الجزيرة.
29. عبود , عبد الغني (1994) **في التربية الإسلامية** , ط3 , دار الفكر العربي, القاهرة.
30. عوض, عباس محمود (2001) **في علم النفس الاجتماعي**، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية
31. عيسي, محمد رفقي (1986) **نحو استراتيجية جديدة في الإرشاد** (توضيح القيم...أم ... تصحيح القيم) بحوث ندوة الإرشاد النفسي والتربوي, مؤسسة الكويت للتقدم العلمي, الكويت.